واوّل من اثبت ذلك عالم اسوجي رأى ان شواطئ بلاده قد ارتفعت عمّا كانت عليه قبلاً فظنه اولاً من انخفاض البحر ثم تبيّن انه قد وهم لانهُ اذا انخفض البحر في مكان لزم ان ينخفض في كل مكان حسب شريعة السائلات والامر ليس كذلك فثبت ان الارض قد ارتفعت وتحققوا بعد ذلك ان معدل ارتفاع الاجزاء الشمالية من بلاد اسوج اربع اقدام سنويًّا ثم وجدوا ان بعض انحاء بروسيا والفلندك آخذة في الانخفاض وان كريتلندا اخذت تنخفض انخفاضًا سريعًا منذ نحو قرنين. وان بعض الاراضي يرتفع تارةً وينخفض اخرى ودليل ذلك انهم اكتشفوا بالقرب من بزولي في خليج بايا آثار هيكل قديم لجوبيتر سرابيس كان طولهُ ١٢٤ قدمًا وعرضهُ ١١٥ قدمًا وسقفهُ على ستة واربعين عمودًا على كلٍّ منها اثنان واربعون قدمًا وقطرهُ خمس اقدام ولم يبقَ منها قائمًا غير ثلاثة وهذه الثلثة ملساء صقيلة الى علو اثني عشرة قدما من قواعدها وفوقها ترى تسع اقدام من كلٍّ منها مخربة نخربها نوع من الحلزون يكثر وجودهُ في البحر المتوسط ووجدت اصدافهُ في مخاريبها فيستدل من ذلك ان الارض خسفت بالاعمدة في زمن من الازمان فغمرت منها الاوحال اثني عشرة قدمًا والمياه تسع اقدام ونخربتها اصداف المياه على توالي الايام ثم عادت الارض فارتفعت بها حتى لم يبقَ منها الآن في الماء سوى بلاط الهيكل . وتحت هذا البلاط بخمس اقدام بلاط آخر يستدل منهُ على ان ما حدث من الغور والمور حدث ايضًا قبل ان هجرهُ الرومانيون. وقد تحققوا ان هذا الهيكل ما زال ينخفض حتى سنة ١٨٤٥ ثم اخذ في الارتفاع ولم يزل كذلك . وتحققوا ايضًا ان قارة استراليا كلها آخذة في الارتفاع وبعضهم يظن انها كانت مغمورة بالماء من عهد قريب فان الشهير فلندرس رسم خريطتها سنة ١٨٠٣ واشتهرت بدقة رسمها وضبط قياسها ولكنها الآن لا تصدق عليها برًّا ولا بحرًا لكثرة ما ارتفعت بعد ذلك. هذا وفي اكثر جهات اليابسة صخور مقطوعة قطعًا مستويًا تخرقها كهوف طويلة ذات اصداف بحرية كثيرة فهذه الاصداف ما دخلت تلك الكهوف الاَّ لمَّا كانت الصخور شواطئ للبحور فتخللت الامواج فيها كهوفًا واسكنت اصدافها فيها ثم ارتفعت اليابسة عن مساواة البحر فبقيت آثارهُ فيها شاهدة بقدرة حافظ هذا الكون . وامثلة ذلك كثيرة لا تخلو بلاد منها

الجبن

الجبن حليب جد بالبنجة (المسوة) وهي كرش العجل تملح وتجفف وتحفظ الى حين الحاجة فان كشط زبد اللبن قبل تجبيده فجبنهُ يابس نحيف والاَّ فطريٌّ دسم ويصنعون الاول في جرمانيا بتصفية اللبن الحامض في قماش فيمر المصل منهُ وما بقي عليه يفرغ في قوالب لعجل الجبن وينشف في الهواء . اما الثاني وهو المراد في هذه النبذة فيصنع من اللبن الحلو المحلوب حديثًا (واكثر جبن اوربا

واميركا مصنوع من حليب البقر على انهُ قد يُصنع من حليب الغنم والمعزى) وذلك بان يسخَّن الحليب الى درجة بين ٣٠ و٤٠ س ويمزج بهِ المسوة فيجمد قليلاً فيعصَّر باليد ويرفع المصل عنهُ بملاعق خشبية ثم يُعرَك بقليل من الملح ويفرغ في قوالب خشبية ويضغط فيها من اعلى (وفي قعر كل قالب ثقبان او ثلاثة لكي يخرج المصل منها عند ضغط الجبن) فيخرج اقراصاً جامدة . ويجب ان يفتَّش في مصل سخن مرةً كل يومين بُعيد عملهِ ويمسح جيدًا ويوضع في القالب ويضغط . ويكرر ذلك حتى يجمد جيدًا وتصلب قشرتهُ ويصير سهل النقل من مكان الى آخر وحينئذٍ يُفرَك سطحهُ بالملح ويوضع على رف في غرفة باردة مفتوحة للهواء لكي ينشف ويسمون ذلك تفحيًا . اما وجود المسام او الخلايا في بعض انواع الجبن بحيث يكون قلبهُ هشًّا كالاسفنج فناتج من عدم ازالة كل المصل منهُ لان في المصل سكرًا والسكر يصير وقت النضج كحولاً وحامضاً كربونيكًا والحامض الكربونيك يتمدد عند خروجهِ ويفتح هذه الخلايا كما يحدث في الخبز المختمر . اما الجبن القلسكي المشهور فخالٍ من هذه المسام لشدَّة انضغاطهِ وكثرة ملحهِ والملح يمنع اختمار سكَّر اللبن

ويتوقف نوع الجبن كثيرًا على درجة حرارة الغرفة التي يختمر فيها لان الاختمار هو الامر الجوهري في الجبن كما ظهر للعلماء بعد الامتحانات الكثيرة فبتنوع طرق الاختمار يتنوع الجبن . ولون الجبن الطري ابيض فان حفظ مدَّةً بحيث لا يجف يصفرّ وقد يصير شفافًا شمعيًّا ثم تفوح منهُ رائحة الجبن الخاصة بهِ وان طال الزمان عليهِ يرتخي ويصير كالطين ويتعدَّى الارتخاء فيهِ من الخارج ويتطرَّق الى القلب

والجبن طعام مغذٍّ اذا كان جيدًا واذا اجيد مضغهُ فهو سهل الهضم ايضًا واذا شويَ صار اقبل للذوق ولكن عسُر هضمهُ . ويدخل الجبنَ سمومٌ كثيرة ينبغي الاحتراس منها فان بعض الحمقى يطبخونهُ في اوعية نحاسية غير مبيضة فيلتصق بهِ شيءٌ من املاح النحاس وهي سم قتَّال ومن قبيل ذلك ما يفعلهُ بعض غواة الافرنج وان شئتَ فقل شياطينهم وهو انهم يلونونهُ بالزنجفر وغيرهِ من الادهان السامَّة قاصدين ترويج بضاعتهم ولو بقتل الناس

قال بعضهم ان الصينيين يصنعون جبنًا من النبات وذلك بانهم يسلقون الفول واللوبياء بالماء حتى يتخلَّا فيهِ ثم يضيفون الى محلولها نوعًا من مذوَّب الجبسين فيخثر محلولها ثم يجمد ويصير جبنًا كجبن اللبن . واهل سويسرا يصنعون جبنًا من محلول بعض الاعشاب وبعض الحوامض الدهنية الطيَّارة

لولا الهواء * لولا الهواء لحلَّ الظلام حال تواري الشمس عن الانام ولاشتد الحرُّ نهارًا وقرس البرد ليلاً فالهواء حافظ للنور معدِّل للحرّ ملطف للبرد تبارك خالقهُ